الفصل الأول

خلفية الدرّاسة وأهميتها

المقدمة :

اللغة هي أداة التواصل بين أفراد الأمة الواحدة وأساس تفاهمها ، بل هي من أهم الروابط التي تحدد هوية الأمة وكيانها ، فهي وسيلة نقل الأفكار والقيم والمعتقدات بين أبناء الأمة الواحدة وأحياناً قد يتجاوز ذلك لإيصالها للشعوب والأمم الأخرى، والمعلم صاحب الرسالة الخالدة نقل التعليم ورفع المستوى التعليمي وتنمية قدرات ومهارات الطلبة من خلال الممارسات العملية التي يقوم بتعليمها لتلاميذه.

ومن فضل الله علينا أن وهبنا هذه اللغة العظيمة لغة القرآن والبيان التي استطاعت أن تستوعب هذا الكتاب العظيم حتي أعجز بلغته وبلاغته وقوة ألفاظه كل من حاول أن يجاريه على مر العصور السابقة.

مع بدايات القرن الحادي والعشرين، ومع زيادة الاهتمام بجودة ونوعية التعليم لمقابلة متطلبات هذا العصر من حيث الكفاءة والتميز والجودة، ونوعية المنتج ورخص تكلفته من خامات بسيطة ولكن مضاف إليها الابتكار والجودة، ومن هذا المنطلق كان الاهتمام بمعلم المستقبل باعتباره أحد عناصر المنظومة التعليمية ومالـه من دور فاعل ومتميز في المنتج التعليمي. (دسوقي، 2011)

إنَّ النظرة الحديثة في التربية تهدف إلى التنمية الشاملة للفرد وإكسابه المعلومات والمهارات والاتجاهات وطرق التفكير، وذلك حتي يتمكن من حل المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية وهذا يتطلب امتلاك المتعلم لعدد من المهارات كالقدرة علي التكيف مع متطلبات الحياة المعاصرة، والمساهمة في حل المشكلات وكذلك التفاعل الإيجابي مع الحياة بصفة عامة، وهذا لن يتحقق في ظل ما هو قائم حالياً في العملية التعليمية من اهتمام شديد بتحصيل المعلومات فقط، فطلاب المستقبل سيحتاجون إلى أن يكون لديهم القدرة علي التفكير وليس التذكر، ويلعب المعلم الدور الرئيسي في العملية التعليمية والمساهم الفعال في تنمية مهارة المتعلمين. (باركاى وستانفورد، 2005) .

ويعد إتقان مهارات اللغة العربية لطلبة التعليم الأساسي والثانوي من أكبر التحديات التي تحاول الدول العربية تحقيقه باعتباره مدخلاً لتجويد التعليم ورغم الجهود التي تبذل لتحسين نوعيته إلا أنه مازال يعاني العديد من المشكلات ، ولعل أبرزها تدني المستوي اللغوي لدى طلبة التعليم الأساسي والثانوي ، وهذا ما تؤكده بصورة واضحة نتائج العديد من الدرّاسات والندوات في

بلادنا ، فضلاً عن الشكوى العامة بين أوساط التربويين والباحثين والمتخصصين في مجال تعليم اللغة العربية ، إضافة إلى الشكوى الصريحة من الأكاديميين والجامعيين التي تشير إلى ضعف المدخلات ونوعية إعدادها وإمكانياتها الوافدة من التعليم العام وفي مقدمة ذلك التدني في المستوي اللغوي، (الحمزي، 2005) .

كما شهدت السنوات الأخيرة من العقد الحالي اهتماماً كبيراً بالعملية التعليمية وخاصة في المرحلة الثانوية حيث تعد هذه المرحلة حلقة الوصل بين التعليم الأساسي والتعليم العام ، حيث يفترض أن يعد الطالب في هذه المرحلة إعداداً شاملاً متكاملاً مزوداً بالمعلومات الأساسية والمهارات والاتجاهات التي تنمي شخصية المتعلم من جوانبها المعرفية والنفسية والاجتماعية والعقلية والبدنية وذلك من أجل إعداد فردٍ قادرٍ على التوافق مع متطلبات العصر الحالي وأهمها امتلاك الفرد مهارات الاتصال ومهارات التفكير وخاصة التفكير الإبداعي الذي يمكن الفرد من إيجاد حلول تتسم بالمرونة والطلاقة والأصالة ، وأيضاً امتلاك الفرد مهارات البحث العلمي بما يجعله عارفاً لكيفية البحث عن المعلومة ، (الحنفي، 2005)

وقد أكد سعادة (2003) أنه لتنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة ينبغي خلق بيئة صفية ومدرسية ملائمة للتفكير الفعال وعلى ذلك فإنّ المعلم أمام تحدي استخدام طرق أكثر فاعلية في تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة كالاستقصاء والاكتشاف وحل المشكلات .

وتشكل طرائق التدريس أحد العوامل الهامة التي تحدد فاعلية التعليم، وتشمل سلسلة من الفعاليات المنظمة الهادفة يوجهها المعلم داخل الحجرة الصفية، لافتاً انتباه طلابه إليه بوسائلٍ مختلفة، ويكون مشاركاً لهم في هذه الفعاليات المثمرة أثناء عملية التعلم، وطريقة التدريس هي عملية تعليم تتطلب خطوات منظمة تؤدي في النهاية إلى التعلم بالانتقال من خطوةٍ إلى خطوة، وتعتبر خطة نرسمها قبل الدخول إلى الدرس ونعمل على تطبيقها عند محاولة القيام بعملية تعليم في صفٍ معين وتتوقف نوعية التعليم والتعلم علي حسن اختيارنا، وبهذا الاختيار يحصل النجاح للمتعلم، حيث يتم إيصال المعلومات بيسرٍ وبأسرع وقت وبأقل جهد إلى أذهان الطلبة، وبصورة غير مباشرة تنتقل إليهم الطريقة وتمهد للتعلم بدون معلم، (شطناوي، 1986) .

على الرغم من أهمية امتلاك المعلم لمهارة حل المشكلات وقدرته على ترجمتها كطريقة تدريسٍ فعالة تحقق الأهداف التعليمية بكفاءةٍ عالية من خلال إثارتها لدافعيّة الطلاب ، وقابليتها للتكيف مع ميول واتجاهات الطلاب ومساعدتها للطلاب في الاعتماد على أنفسهم مما يجعلهم قادرين على تحمل المسئولية، إلا أنّ الدرّاسات الحديثة تشير إلى أنّ السبب في عزوف الطلاب عن التعلم بشكلٍ عام هو المعلم وطرق التدريس التي يستخدمها ، والسبب الرئيس في انخفاض

تحصيل الطلاب يعود إلى عدم امتلاك المعلم طرائق تدريسية حديثة ومتطورة ، وأنَّ أغلبية المعلمين يستخدمون الطريقة الاعتيادية في التدريس، (الخطيب، 1992) .

ويكاد يتفق معظم دعاة الإصلاح التربوي علي أنَّ زيادة فاعلية المعلمين وحنكتهم عامل حاسم في نجاح الجهود التي تبذل لإصلاح التعليم، وأنَّ نوع المهارات التدريسية التي يحتاجها هؤلاء المعلمون لمساعدة الطلبة على أن يفكروا تفكيراً ناقداً ويحلوا مشكلات معقدة ، ويبدعوا و يبتكروا ويتقنوا محتوى المواد الدِّراسية ، له متطلبات ومقتضيات أبعد وأكبر من ذلك النوع الذي يمارس في تعليم الطلبة ، (جابر، 2008) .

وتؤكد المرهوبية (2009) على أنَّ المعلم الفعال يعد العنصر الأساسي في الموقف التعليمي، لذلك تلعب الخصائص المعرفية والانفعالية التي يتميز بها دوراً بارزاً في فعالية هذه العملية باعتبارها تشكل أحد العناصر التربوية المهمة التي لها تأثيراً واضحاً في الناتج التحصيلي على المستويات المختلفة سواءً كانت معرفية أو نفسية أو أدائية أو انفعالية أو عاطفية، فالمعلم الفعال هو ذلك المعلم القادر علي القيام بدوره بكل نشاطٍ واقتدار، وهو الذي يسعي جاهداً لإيجاد فرص تعليمية أكثر ملاءمة لطلبته، ويسعي باستمرار لأن يكون أكثر تأثيراً في طلبته في كافة المستويات .

من خلال الاطلاع على أهمية المهارات الحديثة في التدريس وفاعليتها وما لها من أثار ونتائج ومن أهمها مهارة حل المشكلات سواء على مستوى المعلم أو المتعلم فهي مهارة تحقق الوصول إلى الأهداف المرجوة من خلال جو من التفاعل والنشاط مما يجعل عملية التعلم أكثر تأثيراً ورسوخاً في أذهان الطلاب وتخرج المادة الدِّراسية من القالب التقليدي القائم علي الحفظ والتلقين الذي يعتمد أساساً على التحصيل المعرفي فقط، إلى طرح مميز يستثير الدوافع ويحفز العقول ، لذلك وجدنا الكثير من الكتب التربوية الحديثة والدرّاسات المقدمة في هذا المجال تدعو إلى تفعيل هذه المهارة، والحرص على أن يكون كل معلم ممتلكاً لها متمكناً من توظيفها في تدريسه حتى نصل إلى أعلى المستويات ونحقق ما نصبو إليه .

ومن هذا المنطلق فإننا بحاجةٍ إلى معلم جديد لمجتمعٍ جديد وإلى معلم كفء وفعال لأجيالٍ حديثة، قادراً على أن ينمي لدي المتعلم صفات شخصية وأنماطاً سلوكيةً جديدة ، فينمي لدى المتعلم ثقته في نفسه وفي قدرته على تحقيق أهدافه ، لذلك ينظر إلى المعلم الفعال علي أنه مربٍ قبل أن يكون معلم ، يحمل في نفسه مسئولية إعداد الطلبة من حيث التعلم والتعليم، واجتهاده في تنشئتهم التنشئة السليمة من خلال الرعاية الواعية والشاملة للنمو المتكامل للفرد المتعلم، (رائد خضير وأخرون، 2012) .

لذلك فالمعلمون بشكلٍ عام ومعلمو اللغة العربية أمام تحدٍ خاص بسبب طبيعة المرحلة التي نعيشها، فقد نصت أغلب الدرّاسات الحديثة على ضرورة التدريس الفعال وخصائص المعلم الفعال التي ينظر إليها باعتبارها أبرز ما يحدث تأثيراً وفرقاً في تعلم الطلبة علي المستويين الكمي والنوعي ، لذلك اعتمد الباحث في هذه الدرّاسة قياس درجة امتلاك معلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية في الكويت لمهارة حل المشكلات التي تعد من أبرز مهارات المعلم الفعال .

مشكلة الدرّاسة وأسئلتها

من خلال ما ينادى به في الآونة الأخيرة من ضرورة استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، ومن خلال ما وجده الباحث من قصور بعض معلمي اللغة العرية من حيث توظيف هذه الاستراتيجيات، حيث تعد استراتيجية حل المشكلات من ابرزها لما لها من أهمية في إكساب الطلبة لمهارة البحث العلمي الصحيح ويرفع من مستوى الطلبة التحصيلي ويبني جانب التفكير الإبداعي لديهم، ومن خلال ممارسة المعلم لعمله النهاري بشكل مستمر في اغلب دروسه وانه سينقل هذه المهار العليا في التركيز على الطلاب.

تشهد العملية التعليمية تراجع من قبل الطلبة وخاصة من خلال العزوف عن تعلم اللغة العربية بشكل عام وقصور الطلبة في استخدام مهارة حل المشكلات في تعلم اللغة العربية بشكل خاص، كما بينت بعض الدرّاسات وجود فرق بين الطلبة الذين يكتسبون مهارة حل المشكلات في تعلم اللغة العربية عن سواهم ومن الدرّاسات درّاسة (الخروصي، 2004) ودرّاسة (حمادنه، 2004)، مما دفع الباحث إلى البحث في درجة امتلاك معلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية لمهارة حل المشكلات، وقد اختار الباحث هذه المرحلة الثانوية لما لها من مكانة وقيمة تربوية لأنها تعتبر المرحلة المفصلية ومرحلة ما قبل التعليم الجامعي فهي أساس تكوين شخصية المتعلم، لذلك أراد الباحث في هذه الدرّاسة قياس درجة امتلاك معلمي اللغة العربية لهذه المهارة مما سينعكس بطبيعة الحال على اكتساب الطلاب لهذه المهارة، فإذا امتلك المعلم هذه المهارة استطاع إيصالها إلى طلابه وإن لم يمتلكها فلن يمتلكها طلابه ، ففاقد الشيء لا يعطيه .

أسئلة الدرّاسة :

تحاول الدرّاسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الأتية :

1- ما درجة امتلاك معلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية في الكويت لمهارة حل المشكلات من وجهة نظرهم ؟

2- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة امتلاك معلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية في الكويت لمهارة حل المشكلات تعزى إلى متغير الجنس (ذكور، إناث) ؟

3- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة امتلاك معلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية في الكويت لمهارة حل المشكلات تعزى إلى متغير المؤهل العلمي (بكالوريوس، دراسات عليا) ؟

4- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة امتلاك معلمي اللغة العربية للمرحلة الثانوية لمهارة حل المشكلات تعزى إلى متغير الخبرة:

(أقل من 5 سنوات)، (5 – أقل من 10 سنوات)، (10 سنوات فأكثر) ؟

أهمية الدرّاسة :

تكمن أهمية الدراسة في تناولها لظاهرة تعتبر من الظواهر التعليمية بالغة الأهمية من حيث تعليم اللغة العربية التي تمثل اللغة الأم في الوطن العربي وتبرز أهمية الدرّاسة من خلال التعرف على مهارة حل المشكلات من قبل معلمي اللغة العربية قد يسهم مستقبلاً في تصميم برامج تدريبية قائمة على هذه المهارات وبالتالي العمل على تطويرها بشكل أفضل، كما يسعى الباحث إلى المساهمة في فتح المجال أمام بحوث جديدة حول التدريس بطريقة حل المشكلات لدى معلمي اللغة العربية في مراحل تدريسية أخرى .

حدود الدرّاسة ومحدداتها:-

الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدرّاسة على المدارس الحكومية في محافظة مبارك الكبير في الكويت.

الحدود الزمانية : طبقت الدرّاسة الحالية خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدِّراسي (2015-2016).

الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدرّاسة على معلمي اللغة العربية ممن يدرسون المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في محافظة مبارك الكبير للعام الدراسي (2015-2016).

الحدود الموضوعية : مهارة حل المشكلات وما يتعلق بها من مفاهيم وتحددت تعميم النتائج بحسب صدق أداة الدرّاسة وثباتها .

التعريفات الإجرائية:-

1- **درجة امتلاك مهارة حل المشكلات :** هي توافر مهارة حل المشكلات لدى معلمي اللغة العربية والتي ستقاس بالدرجة التي يضعها المعلمون والمعلمات لأنفسهم في الأداة المعتمدة لهذا الغرض، فمهارة حل المشكلات تمثل المهارة التي يمتلكها معلمو اللغة العربية في منطقة مبارك الكبير في التدريس وهي (عملية استخدام الفرد لما لديه من مهارات ومعارف سابقة لمواجهة موقف جديد وغير مألوف والتعامل معه بشكل ناجح وفعال) وتقاس إجرائياً بالاستبانة المعدة لذلك.

2- **معلمو اللغة العربية :** هم المعلمون الحاصلون على شهادة جامعية (دبلوم، بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه) في تخصص اللغة العربية ، والمعينون في منطقة مبارك الكبير التعليمية التابعة لوزارة التربية بالكويت ، الذين يدرسون المرحلة الثانوية للعام الدِّراسي (2015-2016) .

3- **المرحلة الثانوية :** هي المرحلة التعليمية التي تأتي بعد المرحلة المتوسطة وتتكون من ثلاث سنوات عبارة عن الصف العاشر والحادي عشر والثاني عشر .